وتشبثوا باذيال القلاع ورؤس الاطواد
ولجأوا الى الحصون والجروف وتماربوا
فى قعر المغارات والكهوف وكذلك كل ذى
يمين من اهل الدشت والشمال وتوزعوا فى
الاحقاف والرمال وصار اهل المشرق والخطا
الى حدود الصين وما فى ذلك الوجه يسرحون
لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا لولوا
اليه وهم يجمحون والحق انه كان فى هيبته
وعتوه قد عرج الى ان اهلك العالم شرقا
وغربا بالارج وصار كما قيل

تكاد قسيه من غير رام ۝ يمكن فى قلوبهم النبالا
تكاد سيوفه من غير سل ۝ تجد الى رقابهم انسلالا
تكاد سوابق حملته تغنى ۝ عن الاقدام صونا وابتذالا

فلما ترادف هذا الخبر وتكرر سمع قند هذا الشكر واشتهر
اشاده حتى ترقى من الآحاد الى التواتر وتقرر هذا الخبر
عند كل احد فلم يسع فيه جحود ولا تناكر تراجع فؤاد كل الى جوفه
وتبدل

وتبدل امنا من بعد خوفه وتنادوا بالبشارات
وشرعوا فى شن الغارات وقصد كل مستحق ارتجاع
حقه وكل مسترق لمسترق استخلاص رقه فاول
من نهض من الشرق المغول وقصدوا اشباره واسى
كود واستدوا الى تلك البلاد حتى جاوزوا اخذ ايدا
فهادنهم وصافاهم وشرط لهم رد ما اخذه تيمور
من اولادهم وان يكونوا يدا واحدة على مناواتهم
واحسن كل منهم الى الاخر الجوار واطمأنت
بسط هذا الصلح تلك الديار **ذكر نهوض ايدكو**
والتتار وقصده الى ما وراء النهر وتلك الديار
ثم نهض من جهة الشمال ايدكو بعساكر كالرمال
وتوجه بحزم وجزم الى ممالك خوارزم وكان
نائبها يدعى موسيكا فلما احس بالتتار خاف
على نفسه البوار فاخذ اهله ومتعلقيه وسار
وذلك بعد ان هجمت التتار الرومية المضافة
الى ارغون شاه وعبروا سيحون وهو جمد
ورجع ارغون شاه الى مثواه فوصل ايدكو
الى خوارزم واستولى عليها واستطرد بخيله الى
بخارى فنهب ما حواليها ثم رجع الى خوارزم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)